عن العباد ويثبت له بدلها الحسنة بحكم هذه الاية وهذا هو ظاهر الاية ويدل له ما روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لاعلم اخر رجل يخرج من النار رجل يوتى به يوم القيامة فيقال له اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فيعرض عليه صغارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا او عملت يوم كذا وكذا كذا فيقول نعم فلا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبائر ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له ان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول يا رب قد عملت اشياء لا اراها ههنا قال ابو هريرة فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وكان الله اى الذى له الجلال والاكرام على الاطلاق ازلا وابدا غفورا اى ستورا لذنوب كل من تاب بهذا الشرط رحيما به بان يعامله بالاكرام كما يعامل المرحوم فيعطيه مكان كل سيئة حسنة روى البخارى عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت فى اهل الشرك لما تزل صدرها قال اهل مكة فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التى حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب الى رحيما روى البخارى فى التفسير ان اناسا من اهل الشرك كانوا قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعوا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما علمنا كفارة فنزلت هذه الاية ونزل قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ومن تاب اى عن ذنوبه غير ما ذكر وعمل تصديقا لادعايه التوبة صالحا ولعكان

كل

كل من نيته وعمله ضعيفا ورغب سبحانه فى ذلك بقوله تعالى معلما انه يصل الى الله فانه يتوب اى يرجع واصلا الى الله اى الذى له صفات الكمال فهو يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات متابا اى رجوعا مرضيا عند الله بان يرغبه تعالى فى الاعمال الصالحة فلا يزال كل يوم فى زيادة بنيته وعمله فيخف عليه ما كان ثقيلا ويتيسر عليه ما كان عسيرا ويسهل عليه ما كان صعبا كما مر فى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ولا يزال كذلك حتى يحبه فيكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها بان يوفقه للخير فلا يسمع الا ما يرضيه وهكذا ولما وصف سبحانه عباده بانهم تحلوا باصول الفضايل وتخلوا عن امهات الرذايل ورغب فى التوبة لان الانسان لعجزه لا ينفك عن النقص مدحهم بصفة اخرى وهى الصفة المذكورة فى قوله تعالى والذين لا يشهدون اى لا يحضرون الزور اى القول المخرف عن الصدق كذبا كان او مقاربا له فضلا عن ان يتفوهوا به للخبر قلا يسمع او يقروا عليه فى مواعظ عيسى بن مريم عليه السلام اياكم ومجالس الخطايين ويحتمل انهم لا يشهدون شهادة الزور فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعن قتادة مجالس الباطل وعن ابن الحنفية الملهو والغنا وعن مجاهد اعياد المشركين ثم عطف عليه بما هو اعم منه بقوله تعالى واذا مروا باللغو اى الذى ينبغى ان يطرح من الكلام القبيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)